

332) كرسى المتنبي - غَاضَتْ أَنْ أَمْلَهُ وَهَنْ بَحُورٍ - حلقة

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الموسوم بكرسى بكرسى ونحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الثالثة والثلاثين بعد المائتين وقد وصلنا الى البيت الثاني عشر في القصيدة مئة وخمس. قال المتنبي - [00:00:00](#)

كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور وكأنما عيسى ابن مريم ذكره وكأن عازر شخصه المقبور انتهت هذه القصيدة ثم استزاده في القصيدة مئة وست استزاده بنو عمه يعني استزاد بنو عمه - [00:00:20](#)

الميت المتنبي ان يزيد على هذه القصيدة رأوها قليلة العدد ثلاث عشرة او ثلاثة عشر بيتا فاستزادوه فقال خاضت انامله وهن بحور وخبت مكايده وهن سعي يبكى عليه وما استقر قراره في اللحد حتى صافحته الحور. صبرا بني اسحاق عنه - [00:00:40](#)

كره من ان العظيم على العظيم صبور. فلكل مفجوع سواكم مشبه. ولكل مفقود سواه نظير. ايام قائم في كفه اليمنى وباعوا الموت عنه قصير. ولطالما انهملت بماء احمر في شفرتيه جماجم ونحور - [00:01:03](#)

اخوته برب محمد ان يحزنوا ومحمد مسرور. او يرغب بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير نفر اذا غابت غموض سيوفهم عنها فاجال فاجال العباد حضور واذا لقوا جيشا تيقن انه من بطن - [00:01:23](#)

طير تنوفة محشور لم تثنى في طلب اعنة خيلهم الا وعمر طريدها مبتور. يمتت شاسع دارهم عن نية ان المحب على البعاد يزور. وقنعت باللقيا واول نظرة ان القليل من الحبيب كثير - [00:01:43](#)

اه والله القليل من الحبيب كثير. طيب دعونا نرجع الى القصيدة او نرجع الى اخر بيتين في القصيدة السابقة. قال في البيت عشر كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور. اي تكفل الثناء عليه - [00:02:03](#)

لان الناس عرفت او خبرت في حياته اخلاقه الكريمة فها هي اليوم تثني عليه. فتكفل الثناء عليه برد فهو ميت جسدا ولكنه حي ذكرا. فالناس تذكره ما زالت تذكره وتذكر آآ - [00:02:23](#)

خير افعاله وافعاله الخيرة فكأن آآ ذكر افعاله الخيرة عمره او عمره الثاني. لكن احمد شوقي قال المعنى هذا في اكثر من بيت عنده قال فارع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثاني - [00:02:43](#)

تمام النفس ما يقوله المتنبي في هذا البيت. وايضا قال اه قال اه كفل الثناء له برد حياته لما انطوى يعني لما مات. فالثناء اعاد له حياته فكأنه منشور فكأنه حي - [00:03:03](#)

لانه يوم النشور يعني يوم البعث من القبور. فكانه حي بالذكر الحسن. ولذلك ايضا قال احمد شوقي قال آآ والناس صنفان والناس صنفان موتى في حياتهم واخرون ببطن الارض احياء. يعني في ناس عايشين بس هم ميتين. ليش؟ لان - [00:03:19](#)

انهم لا عمل اه يذكر لهم. وهناك اناس في بطن الارض لكنهم احياء يعني ماتوا منذ زمن المتري. واحد من هؤلاء مات منذ ما يزيد على الف ومئة عام ولكن او تقريبا الف ومئة عام ولكنه ما زال حيا اليوم. اذا الناس صنفان موتى في حياتهم واخرون - [00:03:41](#)

ببطن الموت احياء. قيل ان المتنبي هذا اخذ هذا البيت تقريبا وهو حقيقة. اخذه من بيتي او من قول التميمي في منصور بن زياد. وهذا البيت الذي اقول الان موجود في حماسة ابي تمام. ايش قال التميمي؟ قال ردت صنائعه اليه حياته فكأنه من نشرها منشور - [00:04:01](#)

صنايعي افعله الخيرة من نشر من انتشارها منشور حي قريب جدا في الى قول المتنبي لانه التميمي جاء قبل المتنبي. فالمتنبي

سيكون متأثراً به. حين قال كفل الثناء له برد حياته - [00:04:21](#)

لمن طوى فكأنه منشور ثم قال في البيت الثالث عشر وكأنما عيسى ابن مريم ذكره وكأن عازر شخصه المقبور يعني كأن ذكر هذا الميت اللي هو محمد بن اسحاق التنوخي هو ذكر عيسى فعيسى حي - [00:04:35](#)

وحي على الحقيقة يعني موجود في السماء آآ عند الله تعالى حي وسينزل في اخر الزمان. فقال لك كأن هذا المتوفى مثل عيسى في الذكر حي الى اليوم وكأن عيسى وكأنما عيسى ابن مريم ذكره اي خالد ذكره وكأن عازر شخصه المقبور وكأن - [00:04:51](#)
آآ هذا الشخص المقبور هو عازر وعازر او اللي عازر هو احد الاشخاص الذين احياهم عيسى عليه السلام بعد موتهم يعني بعد ان دفن او بعد ان مات احياه مرة اخرى وقيل هذا وارد في الانجيل ووارد ايضا عندنا نحن في تفاسيرنا ان عيسى عليه السلام - [00:05:13](#)
بعد موته جاءته اخته لعزر وطلبت منه او كانت قد طلبت منه فاجلها. فلما جاء بكت على آآ يعني في وجهه وقال قالت له تعاتبه هذه المرأة اللي هي اخت العزاء تعاقب عيسى عليه السلام انك قد تأخرت. وانه كان مريض وكان يمكن ان تشفيه قبل ان يموت وانه قد مات. فقال - [00:05:32](#)

يعني يعني ادخليني عليه فدخل عليه يعني طلب منه من الله تعالى ان يكون اية لبني اسرائيل حتى يبلغ عن عيسى آآ دينه فقام فاحياه عيسى عليه السلام بامر من الله طبعاً. فاحياه اه اه وقيل انه احياه وعاش. زمنا وتزوج وانجب. بعد موته - [00:05:52](#)
اه فقال له هذا الشخص الذي قبر كأنه عاصر يعني انه سيقوم من موته فما زال حياً. طبعاً مبالغاً لكن دلالة على سعة موروث المتنبى وسعت ثقافته. طيب اذا دعونا نذهب الى القصيدة مئة وست ونبدأ بها. قال في البيت الاول غاضت - [00:06:15](#)
انا منه. طبعاً هذا لما استزاده بنو عمه فقال يعني قالوا له زدنا من رثاء محمد بن اسحاق التنوخي. هل ابنا عم محمد بن اسحاق فزادهم مثل تلك القصيدة الاولى كانت اللي هي مائة وخمس هي كانت ثلاثة عشرة بيتاً او ثلاثة عشر بيتاً وهذه مثلها. هذه القصيدة ايضا ثلاثة عشر بيتاً. قال - [00:06:35](#)

البيت الاول غاضت انامله وقال الله تعالى وغيض الماء يعني ايش؟ غار وصار غائضاً آآ قليلاً غاضت انامله وهن بحور وقابل مع بحور طبعاً لانه وهي ظلماء في القرآن الكريم. غاضت انامله وهن بحور وخبت مكايده وهن سعيه. قال عندما كان حياً - [00:06:55](#)
كانت كان كرمه كبيراً ومتدفعاً كالبحر. فلما مات غاض هذا البحر قل هذا الماء. دفن هذا البحر في التراب فلم يعد يتدفق كما كان سابقاً. ثم قال وخبت مكايده. خبت انطفأت. خبت نحن نقول للنار. خبت النار. او خبت مكايده - [00:07:15](#)
ومكايده يعني كيده في الاعداء. استعداداً للمعركة وخبت مكايده وهن سعيه. وقد كن جهنم على اعدائه. وقد كنا ناراً ملتبهة فالان بعد ان مات خبت تلك المكايده للاعداء في الحرب - [00:07:35](#)

ثم قال في البيت الثاني يبكي عليه. اه كان يعاتب اه بني عمه يقول ليش تبكوا عليه؟ لما تبكون على محمد بن اسراء بن وما استقرار قراره لسه مش لم نكد نقره او نضعه في القبر في اللحد وهو شق طبعاً في - [00:07:50](#)
اللحد بتنزل انت عبودي ثم تأخذ اما غالباً يمينا شق في القبر هذا هو اللحن اسمه اه في اللحد حتى صافحته الحور يعني لسه ما حطيناهوش في اللحد او في القبر حتى تقدمت اليه الحور وهي جوارى الجنة او يعني النساء في الجنة فصافحته فكانه كناية عن النعيم - [00:08:10](#)

الذي كان ينتظره فهو عايش في الجنة وفي النعيم وفي الخلد وبين وبين الحور العين وتبكون عليه ابكوا على انفسكم. اه يبكي فمن نهيك ان تقول من الاجدر ان يبكي عليه؟ هو ام انتم؟ انتم في الدنيا والدنيا شقاء ودار كبد وكمد وعمل وكد وسعي - [00:08:30](#)
وهو في دار البقاء او في الدار الآخرة وقد صافحته الحور. فالاجدر ان لا يبكي عليه. هيك معنى البيت. يبكي عليه وما استقرار قراره في اللحد حتى رفعته الحور ثم قال في البيت الثالث صبرا بني اسحاق بشكل الرسول صلى الله عليه وسلم قال صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة صبرا هذه سحفا وطبعاً وعذراً - [00:08:50](#)

كل هذه الكلمات اه تعني او هي اعرابها مصدر نائب عن فعله منصوب يعني مفعول مطلق لفعل محذوف اي التقدير اصبروا صبرا بني اسحاق يا بني اسحاق عنه تكرماً هذا مفعول - [00:09:10](#)

يجني اي يعني افعلوا ذلك لاجل تكرما منكم. ان العظيم على العظيم صبور يعني هو انسان عظيم ومات لكن الذي يجزع لموته انسان ايش؟ يستخف باي شيء اي انسان ليس له قيمة. اما انتم عظماء - [00:09:23](#)

فطبيعويون جدا ان تصبروا على موت عظيم. ان العظيم يصبر على موت العظيم. ويريد ان يقول ايضا ان العظيم اه مصيبتته تكون عظيمة اما الانسان العادي فمصيبتته عادية اه فالعظماء مصائبنا فيهم كبيرة لان اثرهم يكون كبيرا - [00:09:44](#)

ولك ايش قال عبدالرزاق عبدالواحد في زماننا الذي نعيش فيه قال ان الكبير كبيرات مدوية امجاده وكبيرات مصائبه ايه والله كبيرات مصائب الكبراء او او عظيما مصائب العظماء. هذا البيت تماما بالمعنى ذاته - [00:10:02](#)

صبرا بني اسحاق عنه تكرما ان العظيم على العظيم صبور. ثم قال في البيت الرابع فلكل مفجوع سواكم مشبه. ولكل مفقود سواه نظيره. قال كل واحد فجع بميت وجد له نظير وجد له نظيرا. اما لمفجوعكم فليس له نظير. وليس له شبيه. فاصبروا. وتحملوا -

[00:10:22](#)

لان من فقدتم لا يوجد نظير له. فلكل مفجوع مشبه لكن سواكم. هيك بيقول فلكل مفجوع سواكم مشبه. ولكل مفقود سواه نظير. كل واحد فجع نجد شبيها له. لكن مثلكم لا نجد. لان - [00:10:45](#)

ليتكم اعظم من كل عظيم. وكل مفقود سنجد شبيها له ولكن مثل مفقودكم لا نظير له ولكل مفقود سواه. طبعاً من المبالغة اما هو الصحيح انه اذا اردت ان تقول انه لا ناظر لمن فقد ففي محمد صلى الله عليه وسلم يكون هذا العزاء - [00:11:05](#)

انه مهما كان الميت الذي فقدته فتعزى بفقد النبي صلى الله عليه وسلم. اه قال ايش الشاعر؟ وما فقد الماضون والله صحيح هذا هذا صاحب بيت وتنبي مبالغة وما فقد الماضون مثل محمد اللهم صلي وسلم ولا مثله حتى القيامة يفقد - [00:11:25](#)

ليوم القيامة ما راح تفقد واحد مثل محمد صلى الله عليه وسلم. فهذا البيت على رأي ابن تيمية لما قلنا عنه في الحلقة السابقة هذا البيت يصلح محمد بن عبدالله النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم وليس لمحمد بن اسحاق التنوخي. فلكل مفجوع سواك مشبه ولكل مفقود سواه - [00:11:43](#)

ثم قال في البيت الخامس ايام قائم سيفه في كفه اليمنى قائم سيفي المقبض سيفه في كفه اليمنى كناية على انه جرده من اجل القتال فيدل فيريد ان يدل على قيادته وعلى شجاعته في كفه - [00:12:03](#)

وباعوا الموت عنه قصير. والباع المسافة ما بين الكفين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا. فيريد ان يقول باعوا الموت قصير. يعني كان الموت قريبا منه جدا. يريد ان يدل على شجاعته انه كان يواجه الموت. فلما خفتم على انه مات او فلم اشفقتم على انه مات؟ هو كان - [00:12:21](#)

يطلب الموت في المعارك وفي الحروب. وكان باع الموت عنه قصيرا. يعني كان قريبا جدا من الموت. ظل يطلب الموت الى ان مات. هذا ما كان يطلبه فلما تبكون عليه - [00:12:41](#)

على ايه؟ ينفلق ايام قائم سيفي في كفه اليمنى وباعوا الموت عنه قصير ثم قال في البيت السادس ولطالما يريد ان يعزيهم بصفات هذا المفقود انه كان عظيما قال ايش ولطالما كثير - [00:12:51](#)

انهملت بماء احمر في شفرتيه جماجم ونحور. انهملت انسكبت اندفقت بما ان احلى القصد الدماء. او الدماء ماء احمر. في شفرتيه الهاء عائدة على السيف لما قال في البيت الخامس ايام قائم سيفه. في شفرتيه عائدا سيف. قال لك اه - [00:13:06](#)

طالما كثيرا ما كانت كان سيف هذا الممدوح شفرتاه او كانت شفرتاه اي حداه تسيلان تقطران دما ماء احمر تقطران دما من جماجم اعدائه ومن نحورهم. اه في شفرتيه جماجم ونحور. الجماجم جمع جمجمة - [00:13:25](#)

جمع نحر فكان يقطع رؤوسهم من النحور فتسيل دماؤهم الحمراء على شفرتي سيفه يريد ان يدل على شجاعته وعلى جهة موت فلما جاءه الموت لا تحزنوا لقد آدى يعني ما كان يجب ان يؤديه من شجاعة وقيادة ومواجهة الموت - [00:13:45](#)

والان جاءه الموت مثله مثل اي حي ثم قال في البيت السابع فاعيد اخوته رب محمد اللهم صل على سيدنا محمد. ان يحزنوا ومحمد مسرور. قال انا اعيدكم ان تحزنوا على - [00:14:07](#)

محمد برب محمد برب محمد يعني اما ان يكون محمد الاولى المقصود فيها المتوفى محمد بن اسحاق واما ان يكون المقصود بها النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى الجهتين رب النبي صلى الله عليه وسلم ورب محمد اسحاق هو الله تعالى. فاعاذهم بالله. قال اعيدكم بالله ان تحزنوا على محمد - [00:14:20](#)

اكيد انها محمد بن اسحاق التانوشي. قال ومحمد مسرور هذا المتوفى مسرور. ليش تبكوا عليه؟ كيف مسرور؟ بما ال اليه من النعيم في جنة يقول ان هو الان هو في الجنة. وتصافحه الحور ويعيش في النعيم المقيم. فلما آآ تبكون عليه وهو مسرور - [00:14:40](#) عليكم ان تفرحوا الت اليه حاله. فاعيدوا اخوته برب محمد ان يحزنوا. ومحمد مسرور ثم قال في البيت الثامن او يرغب اي واعيدهم ان يرغبوا او يرغبوا بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر - [00:15:00](#)

ونكير خلوا اه كمان يريد ان يعظهم اياكم ان تغتروا وترغبوا عن هذا التذكر لهذا الميت بان اه تلتهاوا اه بقصوركم القصور كناية عن الدنيا والحفرة كناية عن الآخرة. قال فلا ترغبوا بالدنيا عن الآخرة - [00:15:20](#) دائما امر الآخرة او يرغب ان يلتهاوا يعني اي او يرغبوا يلتهاوا بالدنيا اللي هي قصورهم عن حفرة هي كناية عن الآخرة فقال اعيدكم ان تلتهاوا بالدنيا عن الآخرة حياه فيها الهاء عائدة على الحفرة. منكر ونكير وهم - [00:15:42](#) كان اللذان يأتیان طبعاً هذا ايضاً ثقافة دينية. اللذان يأتیان الميت في آآ اول ما يدفن فيسألانه عن آآ ربه ودينه ونبيه وهكذا. فقال يريد ان يحثهم على الاستعداد للموت - [00:16:02](#)

يقول لهم انكم ستصيرون الى ما صار اليه فانا اعيدكم الا تفعلوا مثل فعله. ماذا فعل هو؟ ما رغب بالدنيا عن الآخرة اي ما اتخذ الدنيا في ويعني شهواتها اتخذها آآ ديدنه ونسي الآخرة. هو اعد للآخرة فحياه. فلما جاءه ملكان لم - [00:16:18](#) جيئه عابسين انما جاءه محيين مبتسمين. فمبتسمين فحياه فيها منكر ونكير فاستعدوا لما استعد اليه لعلكم تنجحون كما نجح هو. هم او يرغب بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير ثم قال في البيت التاسع نفر اه الان سيمدح مدح المتوفى وبين مآثره - [00:16:41](#)

سيوسع الدائرة فيمدح قومه قال نفر اي هم نفر اي بنو اسحاق نفر اذا غابت غيوب غموض سيوفهم عن هاف اجال العباد حضوره. قال اذا السيوف غابت عن الغموض. كيف تغيب السيوف عن الغموض؟ الغموض اي تخرج من غمودها. ولما - [00:17:05](#) اخرج من غموضها هل او من اغمادها؟ هذا اعلان للحرب. فاذا اعلنوا الحرب فتحظر اجال جمع اجل وهو موت يعني الموت للعدو اي انهم شجعان ما سلوا سيوفهم الا فتكوا باعدائهم. نفر اذا غابت غموض سيوفهم عن - [00:17:25](#) انها في اجال العباد حضور ثم قال في البيت العاشر واذا لقوا يعني اذا لاقوا جيشا تيقن اي تيقن هذا الجيش انه من بطن طير تنوفة محشور انه سيحشر من بطن الطيور. تنو في الارض البعيدة. يعني الطيور ستأكل من اشلاء - [00:17:45](#) اهم فتملاً بطونها فتطير الى الارض البعيدة فتموت الطيور بعد حين. اه فيجمع اشلاء هؤلاء القتلى من بطون الطيور دلالة على ان بني اسحاق هؤلاء الذين يعني يعزيهم بموت محمد اسحاق شجعانا قتلوا - [00:18:05](#)

ناس او قتلوا الاعداء فتناهشت الطيور آآ لحمهم فطارت بهذه فلا يجمع فلا قبور لهم. فما استطاع آآ عدوه هم ان يقيم لهم اه قبورا بعد ان قتلهم اه اه محمد بن اسحاق او قوم او بنو عم محمد بن اسحاق. طبعاً هذا - [00:18:25](#) برضو اشارة الى موروث ديني استطاع المتنبي ان يشير اليه اللي هو آآ في يعني اتوقع في حكم يعني في انس الراوي انس بن مالك آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يوم احد بحمزة رضي الله عنه. وقد جدع ومثل به فقال لولا ان تجزع صفية لك - [00:18:45](#)

تركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع. فكفنه في نمرة اذا خمر رأسه بدت رجلاه. واذا خمر رجله بدا رأسه فخمر رأسه ولم يصلي على احد من شهداء غيره وقال انا شهيد عليكم يوم القيامة. فقال كان الرسول حاب انه تأتي الطيور فتتناهش يريد ان - [00:19:08](#)

بركة حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه على الارض كلها انه الطيور تأكل من جسده ثم تطير بها الى كل مكان فيحشره الله تعالى

يوم القيامة من بطون هذه طبعا واضح انه يعرف ذلك. اذا دعونا نتوقف عند البيت العاشر في هذه القصيدة منة وست نلقاتم ان شاء

الله تعالى في الحلقة القادمة. الحلقة - [00:19:28](#)

في الرابعة والثلاثين بعد المائتين فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:19:48](#)